العمل الثورية • فالتراث الاصلاحي التردينوني والمواقف الانتظارية السلبية من قضية السلطة السياسية للحركة الوطنية ، ظل يرزح بثقله على المرحلة السياسية مفوتا فرصا تاريخية نادرة قل تكرارها في اتجاه حسم مسالة السلطة السياسية وتثبيت الشرعية الثورية •

اما المقاومة الفلسطينية ، فان الخلل الاساسي في استراتيجيتها هو التصور انه يمكن شن نضال جدي ضد اسرائيل « العدو الرئيسي » دون وجود نظام تقدمي عربي او اكثر ، خاصة في المناطق المحيطة بفلسطين المحتلة •

وقد ادرك مختلف الاعداء مدى خطورة هذا الوضع الثوري ، فعملوا بسرعة وبكافة الوسائل لاجهاضه ، وواد اية امكانية لتحويله الى ثورة حقيقية • وذلك من خلال توجيه عدد من الضربات العسكرية والسياسية الموجعة للحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية بغية سحب بساط الارض الثورية القوية من تحتهما ، واعارة « الشرعية » الزائفة للنظام الكوميرادوري جهازا عسكريا للقمع بدل جيشها المنهار المنقسم على نفسه •

ان الاساس السياسي لتفاقم المشاكل الاجتماعية والمعيشية والامنية انما يكمن في عدم اقامة الحركة الوطنية مؤسسات السلطة الوطنية الديمقراطية الشعبية • فمثل هذه المؤسسات هي وحدها القادرة على تعبئة الشعب تعبئة ثورية، وتنظيم شؤون حياته المختلفة على اسس عادلة وديمقراطية ووضع حد لاستغلال مراكز النفوذ والاثراء غير المشروع • ان مثل هذه المؤسسات الديمقراطية الشعبية تعكس ديمقراطية ارقى بما لا يقاس من الديمقراطية البرجوازية •

ان كافة الشعار المرة ، ناجمة عن عدم اتباع سياسة ثورية شاملة الوضع اللبناني ـ الفلسطيني ككل تعتمد على تعبئة وتنظيم الجماهير في مؤسسات ديمقراطية شعبية في اتجاه اقامة نظام وطني ديمقراطي • فلا يمكن الحديث عن ضرورة اتباع سياسة ثورية في الجنوب او اي مكان وموقع اخر بمعزل عن شمول هذه السياسة للوضع العام برمته •

ولذا ، لم يكن مستغربا أن تشرئب القوى الفاشية والرجعية في الجنوب برؤوسها في اثر ميل ميزان القوى لصالح الحلف الفاشي الرجعي العربي • وقد لعبت اسرائيل دورا اساسيا في دعم هذا النشاط المعادي • الا ان توقيت نجاحهابه مرتبط بتدهور موقف القوى الوطنية والمقاومة الفلسطينية بوجه عام • فما كانت هذه القوى تجرؤ ، في اي وقت مضى ، على المجاهرة بعدائها وقيامها بنشاطها السياسي والعسكري المعادي من خلال التحالف السافر مع العدو الصهيوني ، لو